مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الصفات وموقف الإمام أحمد بن إدريس منها

محمد علي أحمد علي

مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.240417.1769

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الصفات وموقف الإمام أحمد بن إدريس منها

الملخص:

تدور فكرة هذا البحث في استخراج الآراء الكلامية عند الإمام أحمد بن إدريس من خلال كتاباته، وذلك بعد أن وضحنا موقفه من علم الكلام، ويأتي هذا البحث ليتناول الصفات الإلهية مستعرضاً موقف الإمام أحمد بن إدريس منها، وفيه قد استدل الإمام أحمد بن إدريس على وجوب إثبات الصفات لله تعالى بدليل وجود المحدثات، وهو نفس الدليل الذي سلكه المتكلمين على وجوب إثبات الصفات لله تعالى؛ كما أنه قرر في هذا الدليل زيادة الصفات على الذات مقتفياً بذلك القول أثر العلماء السابقين. أما الصفات الخبرية فإن موقفه فيها جاء موافقاً لمذهب جمهور السلف القائلين بالتفويض.

الكلمات المفتاحية: موقف الإمام أحمد بن إدريس ، المحدثات، أهل السنة.

مقدمة:

الصفات وموقف الإمام أحمد بن إدريس* منها:

* هو أحمد بن إدريس الحسنى نسبا المغربي بلدا، وهو من ذرية الإمام إدريس بن عبدالله المحض، من السادة الإدريسية الساكنين المغرب، كان مولده ببلدة تسمى ميسورا قريبة من فاس في سنة ثلاثة وستين ومائة بعد الألف، كانت نشأته الاولى بمسقط رأسه وبها ترعرع وحفظ القرآن العظيم وكثيراً من المتون ونال قسطاً وافراً من العلوم ولما بلغ العشرين من عمره انتقل إلى بلدة فاس عاصمة السلطنة المغربية إذ ذاك، وانتسب إلى جامع القرويين بها، ومكث يطلب العلم أولاً، ثم يدرس ثانياً نحواً من ثلاثين عاماً ، ومن شيوخه: التاودي ابن سوده (ت ١٢٠٩هـ). عبد الكريم اليازغي (ت ١١٩٩هـ). عبد القادر بن أحمد بن شقرون (ت ١٢١٩ هـ). ابن كيران (ت١٢٢٧هـ). محمد المجيدري الشنقيطي (ت ١٢٠٤هـ). عبد الوهاب التازي (ت ١٢٠٦هـ). أبي القاسم الوزير (ت ١٢١٣هـ). وله رحلات إلى الجزائر وتونس وطرابلس وبني غازي، وقد استقر فترة من الزمان في بني غازي يلقى دروسا في بعض مساجدها. ثم قدم إلى مصر ونزل القاهرة، وتوقف بالأزهر مدة يسيرة قام خلالها بإلقاء بعض الدروس في الجامع الأزهر، ورحل إلى الحجاز وبقى في مصر والحجاز ردهاً من الزمن يُدَّرس فبقيت صورته مشرفه وضاءه تسطع بكل الأقطار التي مر بها، فكان قبلة لطلاب العلم شدت إليه الرحال من شتى البقاع، فأخذ عنه العلماء الأعلام والجهابذة الكرام، وكان ممن اخذ عنه: محمد بن على السنوسي (ت ١٢٧٦هـ) المعروف بالسنوسي الكبير مؤسس الطريقة السنوسية وزعيمها. محمد عثمان الميرغني (ت ١٢٦٨هـ) صاحب الطريقة الميرغنية. ابراهيم الرشيدي (ت ١٢٩١هـ) صاحب الطريقة الرشيدية. محمد المجذوب السواكني (ت ١٨٣٢م) صاحب طريقة المجاذيب في السودان الشرقي. عبد الرحمن بن سليمان الاهدل (ت ١٢٥٠هـ) مفتى زبيد. محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ). محمد حسن ظافر المدني (ت ١٢٦٣هـ) صاحب الطريقة المدنية. وأخذ عنه ايضاً من العلماء غير من ذكروا ما لا يدخل تحت حصر. وقد تتعدد مجالات التأليف عنده حيث شملت العقيدة والتصوف والفقه والتفسير والحديث، منها ما تم طبعه ومنها ما لايزال مخطوطاً ومن مؤلفاته: " العقد النفيس في نظم جواهر التدريس" و " روح السنة وروح النفوس المطمئنة" و " رساله كيمياء اليقين" وله مؤلفات أخرى. وكانت وفاته ليلة السبت الحادي والعشرون من شهر رجب الحرام سنة ثلاث وخمسين بعد المائتين والألف. أنظر ترجمته في:

- الحسن بن عاكش الضمدي (ت ١٢٨٩هـ) "عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر" تحقيق: عبد الحميد بن صالح آل أعوج، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء– اليمن، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٣٤هـ، ص٨٧.

==

- عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) " النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني" تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: دار الصميعي، الرياض– السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٧٥.
- محمد بشير ظافر(ت ١٣٢٩هـ) " اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة" الناشر: طبعه الملاجئ، العباسية – القاهرة، الطبعة: بدون، سنة١٣٢٤هـ، ص٦٥.
- عبد الرازق البيطار (ت ١٣٣٥هـ) " حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" تحقيق: محمد بهجة البيطار، الناشر: دار صادر، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١/ ص٢٠٦.
- محمد زباره الصنعاني (ت ١٣٨١هـ) " نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر" تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية . صنعاء، الطبعة: بدون، سنة: بدون، ج١/ ص٢٢٣.
- محمد صديق خان (ت ١٣٠٧هـ) " التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأخر والأول" الناشر: وزاره الأوقاف والشئون الإسلامية . قطر، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٤٢٥. وكذلك في كتابه " أبجد العلوم" الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٦٧٢.٢.
- إسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت١٣٣٩هـ) " هديه العارفين– أسماء المؤلفين وأثار المصنفين" الناشر: وكاله المعارف الجليلة– استانبول، الطبعة: بدون، سنة١٩٥١م، ج١/ ص١٨٦. وكذلك في كتابه " إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" عنى بتصحيحه وطبعه على نسخه المؤلف محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بليكة الكليسي، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ج٤/ ص١١١.
- يوسف بن أسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠) " جامع كرامات الأولياء" تحقيق: إبراهيم عطوه، الناشر: المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج١/ ص٥٦٩.
- يوسف اليان سركيس (ت ١٣٥١هـ) " معجم المطبوعات العربية والمعربة" الناشر: مطبعه سركيس–مصر، الطبعة: بدون، سنة١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، ج٢/ ص ٣٩.
- محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) " شجره النور الزكية في طبقات المالكية " تحقيق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٤هـ،ج١/ ص٥٦٦.
- خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ) " الأعلام" الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة ٢٠٠٣م، ج١/ ص٥.

==

الصفات جمع صفة. والصفة هي: الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[1].

وهذا المبحث تحته مطالب متمثلة فيما يلي:

المطلب الأول: في إثبات الصفات، وزيادتها على الذات، وأقسامها.

أولاً: إثبات الصفات: لقد استدل الإمام أحمد بن إدريس على وجوب إثبات الصفات لله تعالى بدليل: وجود المحدثات، وهذا الدليل مبني على فكرة أن وجود المخلوقات المحدثة يجعلنا نجزم بثبوت صفات الله تعالى، وفكرة إثبات صفاته تعالى عن طريق المحدثات فكرة بديهية، ويوضح ذلك الإمام أحمد بن إدريس فيقول: " وهو تعالى متجل بجميع صفاته في ذاته، ألا ترى أن الرجل إذا كان حداداً نجاراً خياطاً عماراً عالماً، فإذا رأيته رأيت رجلاً، ثم إذا ظهرت لك صفة من صفاته علمته بها فسميته بها، فإن علمته نجاراً– مثلاً– سميته نجاراً، وإن علمته حداداً سميته حداداً وهلم جرا، فالباري جل وعلا يعلم بجميع صفاته من صنعه[2].

والذي يفهم من كلام الإمام أحمد بن إدريس أن تصور الطرفين وهما: الله ﷻ الواجب الذي أحدث جميع الموجودات، ووجود الموجودات المحدثة يلزمنا أن نحكم ببداهة العقل بثبوت صفاته تعالى، وهذه الصفات هي التي تميز بها الإله وانفرد

- **أحمد تيمور باشا (ت ١٩٣٠م) " أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث" الناشر: دار الأفاق العربية، القاهرة– مصر، الطبعة: بدون، سنة ١ ٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ٢٠٢.**
- **عمر رضا كحالة " معجم المؤلفين" الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة: بدون، ج١/ ص١٥٨.**
- **أمين الريحاني " ملوك العرب" الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثامنة، سنة ١٩٨٧م، ج١/ ص٢٩٣. وترجم له كثيرون من غير ما ذكرنا.**

(١) الجرجاني " التعريفات" ص١٣٣.

(٢) أحمد بن إدريس "العقد النفيس" ص٦٥.

بها عن سائر الموجودات والمحدثات، فوجود الشيء الحادث يستلزم أن يتصف موجده بالعلم بإيجاده، وبالإرادة في إيجاده، وبالقدرة على إيجاده، وهذا الاستلزام ضروري وبديهي، ومن ثم فوجود المحدثات أكبر دليل على ثبوت صفات الله تعالى.

ولقد استدل أبو معين النسفي بدليل المحدثات على ثبوت صفات الله تعالى فقال: " وإذا ثبت أيضاً أنه هو المخترع لهذا العالم مع اختلاف أنواعه، وهو الخالق له على ما هو عليه من الإحكام والإتقان وبديع الصفة وعجيب النظم والترتيب وتركيب الأفلاك وما فيها من الكواكب السائرة وما يرى من البدائع في أبدان الحيوانات من الحياة والتميز والاهتداء إلى اجتلاب المنافع واجتناب المضار، وما فيهن من الحواس، وما في الأجسام الجمادية من البدائع والخاصيات التي أودعت فيها على وجه لو تأمل ذو البصيرة الموصوف بدقة الفكرة وحدة الخاطر ورجاحة العقل وكمال الذهن وقوة التمييز جميع عمره فيها لما وقف على كنهها بل على جزء من ألف جزء مما فيها من آثار كمال الحكمة ولطف التدبير، ثبت أنه حي قادر عالم سميع بصير ... يجري العلم بذلك مجرى الأوائل البديهية، حتى أن العقلاء بأسرهم ينسبون من يضيف نسيج الديباج المنقوشة، وتحصيل التصاوير المونقة، وبناء القصور العالية، واتخاذ السفن الجارية ... إلى ميت عاجز جاهل، إما إلى الحماقة والغباوة وإما إلى العناد والمكابرة ... "[١]. وفي هذا الكلام يستدل النسفي بإحكام وإتقان خلقة الموجودات وحدوثها على ثبوت صفاته تعالى، وهو

(١) أبو معين النسفي (ت ٥٠٨هـ) " تبصرة الأدلة في أصول الدين" تحقيق: د. محمد الأنور حامد عيسى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠١١م، ج١/ ص٣٥٣.

نفس الطريق الذي سلكه الجويني في كتابه " الإرشاد" فقد استدل أيضاً بدليل المحدثات على ثبوت صفاته تعالى[١].

ولذلك أقول أن الإمام أحمد بن إدريس قد اقتفى أثر العلماء السابقين في هذا المسلك من الاستدلال، وقد أحسن في ذكره لهذا الدليل بالأخص لأنه يخاطب بديهة العقل بلا تكلف، ويثبت صفات الله عن طريق المشاهدة.

ثانياً: زيادة الصفات على الذات: وأما عن زيادة الصفات على الذات فالمتأمل في كلام الإمام أحمد بن إدريس الذي استدل به في إثبات الصفات، يرى أنه يقرر أيضاً زيادة صفات الله ﷻ على ذاته، وهذا ما قرره أيضاً جمهور المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية من أن صفات الله تعالى زائدة على ذاته، والقول بأن الصفات زائدة على الذات لا يعني انفكاكها عن ذاته وأنها غيرها، بل هي كما قرر أهل السنة أنها لا عين الذات ولا هي غيرها، وقد بين ذلك النسفي قائلاً: فعرفنا أن الحي يستحيل أن يكون بدون الحياة، وكذا القادر والعالم بدون القدرة والعلم، وما وراء ذلك من الصفات... وهذه الصفات لا يقال لكل صفة منها أنها الذات ولا يقال أنها غيرها[٢].

وهذه الغيرية التي يقصدها أهل السنة من قولهم بأن الصفات غير الذات ليست الغيرية المطلقة التي يلزم عنها الانفكاك بين الذات والصفات، ولكن الغيرية التي يقصدونها هي الغيرية المقيدة وهي مغايرة الصفات للذات من ناحية المفهوم فقط،

---

(١) الجويني (ت ٤٧٨هـ) " الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" تحقيق: د. محمد يوسف موسى/ د. علي عبد المنعم عبد الحميد، الناشر: مكتبة الخانجي- مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٣٦٩هـ، ص٦١.

(٢) أبو معين النسفي " تبصرة الأدلة في أصول الدين" ج١/ ص٣٦٦، ٣٦٧.

بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الآخر ولا وجد بدونه، فهي لا عين أي متحدة المفهوم مع الذات، ولا غير أي يمكن انفكاكها عن الذات[١].

أما الفلاسفة والمعتزلة فقد اتجهوا إلى نفي الصفات فأثبتوا للذات الإلهية ذات قديمة بعيدة عن كل أنواع التركيب، فنزهوه عن مشابهة المخلوق، ونفوا عنها كل المفهومات الإنسانية التي يمكن أن نخلع عليها[٢]. لذلك نراهم يقولون: بأن الصفات عين الذات، وينفون زيادتها على الذات[٣].

وقد ذكر الرازي مخالفة المعتزلة والفلاسفة لمعتقد أهل السنة فقال: " اتفق أصحابنا على أنه تعالى عالم بعلم قادر بالقدرة حي بالحياة خلافاً للفلاسفة والمعتزلة"[٤]، وقد ذكر التفتازاني أن الذي جعل المعتزلة والفلاسفة يقولون بهذا القول هو زعمهم من أن القول بزيادة الصفات يلزم عنه تكثر في الذات وتعدد في القدماء وإبطال للتوحيد، ورد عليهم في زعمهم هذا قائلاً: ما سبق من أن المستحيل تعدد الذوات القديمة، وهو غير لازم[٥]. بمعنى أنه ليس القول بتعدد الذوات القديمة،

---

(١) انظر: محمد بن صالح أبي السعود السباعي (ت ١٢٦٨هـ) " حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية" الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ٢٠٠٦م، ص١٢٤.

(٢) أ. د. صابر أبا زيد " منهاج أهل السنة في الرد على الشيعة والقدرية" الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر، الطبعة: بدون، سنة ٢٠٠٠م، ص٨٣.

(٣) انظر: القاضي عبد الجبار " شرح الأصول الخمسة" تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٦هـ، ص١٨٢: ص١٨٥، وانظر: ابن رشد "منهاج الأدلة" ص١٦٥: ص١٦٧.

(٤) فخر الدين الرازي " محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤف، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة، الطبعة: بدون، سنة بدون، ص١٨٠.

(٥) التفتازاني " شرح العقائد النسفية" ص٣٧.

وإنما القول بذات واحدة تتصف بصفات قديمة قائمة بالذات زائدة عليها، و هذا ليس بمستحيل.

ومن خلال ما سبق أقول أيضاً أن الإمام أحمد بن إدريس قد اقتفى أثر العلماء السابقين في القول بزيادة الصفات على الذات.

ثالثاً: أقسام الصفات: الصفات الإلهية التي وردت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كثيرة، والإمام أحمد بن إدريس لم يتعرض لتقسيم الصفات في كتاباته بشيء من الذكر، لذلك كان من المناسب أن أبين بإيجاز تقسيماً لصفات الله تعالى، وذلك إتماماً للفائدة.

فأقول: لقد تعددت تقسيمات العلماء للصفات وذلك بحسب الاعتبارات التي يرجع لها كل تقسيم، ولا يعنينا هنا أن نبحث هذه الأقسام، وإنما الذي يعنينا هنا أن نشير لها بالقدر الذي يظهر فيه المعنى الجامع لها، ولعل من أسهل هذه التقسيمات وأوضحها تقسيم البيهقي الذي ذهب إلى تقسيم الصفات إلى قسمين رئيسيين لا ثالث لهما، وهذان القسمان هما:

القسم الأول: صفات ذات.

القسم الثاني: صفات فعل.

ثم قسم كل نوع إلى:

عقلي وهو: ما دل العقل على ثبوته لله ﷻ مع ورود النص به.

خبري وهو: ما كان طريق إثباته الأدلة النقلية فحسب.

يقول البيهقي في إيضاح هذا التقسيم. "صفات الله قسمان:

احدهما: صفات ذاته، وهو ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال.

والآخر: صفات فعله، وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل.

ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة، والقدرة، والعلم والإرادة، والسمع، والبصر ، والكلام، ونحو ذلك من صفات ذاته، وكالخلق والرزق، والإحياء ، والإماتة، والعفو ، والعقوبة، ونحو ذلك من صفات فعله. ومنه ما كان طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين، والعين، في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش، والإتيان والمجيء ، والنزول ونحو ذلك من صفات فعله فثبتت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه" [١]

المطلب الثاني: الصفات الخبرية وموقف الإمام أحمد بن إدريس منها:

والصفات الخبرية هي التي عرفها البيهقي بقوله: " ما كان طريق إثباته ورود خبر الصادق به فقط، كالوجه واليدين، والعين، في صفات ذاته، وكالاستواء على العرش، والإتيان والمجيء ، والنزول ونحو ذلك من صفات فعله" والسبب في تسمية هذه الصفات بالخبرية هو: لأن الطريق الوحيد لإثباتها لله تعالى هو الخبر الوارد بطريق الوحي إما بالكتاب أو السنة، وليس للعقل دور أو تدخل في إثبات هذه الصفات سوى التصديق بها. وهذه الصفات الخبرية قسمان:

القسم الأول: صفات ذاتية: مثل الوجه، والعين، واليدين، والقدم، والساق، وغير ذلك.

القسم الثاني: صفات فعلية: مثل الاستواء، والنزول، والمحبة، والرضا، والغضب، وغير ذلك.

وقد اختلفت مذاهب العلماء في تفسير هذا القسم من الصفات إلى أقوال منها:

---

(١) أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) " الأسماء والصفات" تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٣ هـ /١٩٩٣ م، ج١/ ص٢٧٦.

المذهب الأول: الإثبات: وفيه قولان

١- إثبات الصفات مع التكييف والتشبيه: ومعناهما الذهاب إلى أنه بين الله تعالى والإنسان وجوه شبه في الصفات. وبهذا المعنى زعمت المجسمة والمشبة أن لله سبحانه وتعالى عينين ويدين مثل الإنسان، يقول الشهرستاني*: " وأما مشبهة الحشوية فإنهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة؛ إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض، وأما ما ورد في التنزيل من الاستواء، والوجه، اليدين، والجنب، والمجيء، والإتيان، والفوقية، وغير ذلك، فأجروها على ظاهرها، ما يفهم عند الإطلاق على الأجسام، وكذلك ما ورد في الأخبار من الصورة وغيرها"[١].

٢- إثبات الصفات بلا تكييف ولا تشبيه: وحاصل هذا القول هو إثبات كل ما أثبته الله ﷻ لنفسه من صفات توهم بالتشبيه لكن بلا كيف، فكل هذه الصفات لا كالموجودة في البشر، فله يد لا كأيدينا، وعين لا كأعيننا. وهذا قول الأشعري ومن تبعه فنجده يقول في كتابه " الإبانة": " وأن له سبحانه وجها بلا كيف، كما قال: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[٢] وأن له سبحانه يدين بلا كيف، كما قال سبحانه: ﴿ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾[٣] وكما قال: ﴿ بَل يَدَاهُ مَبسُوطَتَانِ﴾[٤] وأن له

---

* هو: مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم ابْن أَحْمد الشهرستاني، صَاحب " نِهَايَة الْإِقْدَام فِي علم الْكَلَام "، و " الْملَل والنحل "، وَله تصانيف عدَّة غَيرهمَا، مِنْهَا: " غَايَة المرام فِي علم الْكَلَام "، و " مصارعة الفلاسفة " ولد سنة ٤٦٧هـ بشهرستان، وكَانَ مبرزا، متقنا، حسن المحاورة، كثير الْمَحْفُوظ، توفي بشهرستان سنة ٥٤٨هـ. انظر: ابن خلكان " وفيات الأعيان" ج٤/ ص٢٧٣. ابن الصلاح " طبقات الفقهاء الشافعية" ج١/ ص٢١٢.

(١) الشهرستاني " الملل والنحل" ج١/ ص١٠٥.

(٢) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(٣) سورة ص من الآية: ٧٥.

(٤) سورة المائدة من الآية: ٦٤.

سبحانه عينين بلا كيف، كما قال سبحانه: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[١]"[٢]. فأصحاب هذا القول يجرون هذه الصفات على الله ﷻ بالمعنى المتبادر منها عرفاً، ولكنهم يقولون (بلا تشبيه ولا تكييف) حتى لا يتهمون بالتجسيم. وهذا هو الذي أختاره ابن تيمية ومن تبعه، ويذكر ذلك في "مجموع الفتاوى" قائلاً: " وَمَذْهَبُ السَّلَفِ بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ فَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِ اللَّهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ كَمَا لَا يُمَثِّلُونَ ذَاتَه بِذَاتِ خَلْقِهِ وَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُﷺ "[٣]. وأصحاب هذا القول كما يقول أستاذنا الدكتور صابر أبا زيد أنهم يرون أن صفات الله توقيفية وليست توفيقية [٤].

المذهب الثاني: التأويل: ومعناه كما يذكر الآمدي* بقوله : " هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له"[٥]. والمعتزلة هم المشهورون بهذا

---

(١) سورة القمر من الآية: ١٤.

(٢) أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) " الإبانة عن أصول الديانة" تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٩٧هـ، ص٢٢.

(٣) ابن تيمية " مجموع الفتاوى" ج٥/ ص٢٧.

(٤) أ .د. صابر أبازيد " منهاج أهل السنة في الرد على الشيعة والقدرية" ص٩٣.

* علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الإمام أبو الحسن سيف الدين الآمدي، الأصولي المتكلم أحد أذكياء العالم، ولد بمدينة آمد وقرأ بها القرآن وحفظ كتابا في مذهب أحمد بن حنبل ثم قدم بغداد، وتفنن في علم النظر وأحكم الأصلين والفلسفة وسائر العقليات وأكثر من ذلك، ثم دخل الديار المصرية وتصدر للإقراء ، وقدم إلى حماة فأقام بها ثم قدم دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية وبها توفي سنة ٦٣١هـ. وتصانيفه فوق العشرين، منها: كتاب " الأبكار" و " الإحكام" و " المنتهى" انظر: تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) " طبقات الشافعية الكبرى" تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٣هـ، ج٨/ ص٣٠٦. وينظر: ابن أبي أصيبعة "عيون الأنباء " ص٥٥٠.

(٥) سيف الدين الآمدي (ت٣٣١هـ) " الإحكام في أصول الأحكام" تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٠٢ هـ، ج٣/ ص٥٣.

القول والذي دعاهم إليه هو تنزيه الله تعالى عن كل ما يوهم بالتشبيه، ويرون أن ظاهرها- أي الصفات الخبرية- غير المراد، وأن الأدلة التي تثبت بها أدلة ظنية، وأن هذه الأدلة الظنية معارضة بالدليل القطعي، وهو دليل العقل القائم على أن الله تعالى ليس بجسم، فلا يجوز إثباتها لأن في إثباتها تجسيماً، لذلك لجأوا إلى التأويل حتى لا تتعارض هذه الصفات مع تنزيه الله، لذلك أولوا الوجه بالذات، واليد بالقوة، والعين بالعلم، والجنب بالطاعة، والساق بالشدة، والاستواء بالاستيلاء، إلى غير ذلك من التأويلات[1].

وبالرغم من أن المعتزلة هم من استخدم منهج التأويل العقلي بصدد فهم بعض الصفات الخبرية، إلا أنهم ليسوا الفرقة الوحيدة التي انفردت بالتأويل. بل على العكس من ذلك فإن كثير من الفرق الإسلامية انتهجت طريق التأويل[2].

المذهب الثالث: التفويض: والمراد من التفويض: هو صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المراد منه، بل يترك ويفوض علمه إلى الله تعالى، بأن يقال: الله أعلم بمراده[3]. وهذا القول عليه جماهير السلف، والنصوص في هذا المعنى عن السلف كثيرة جداً وكلها يفيد إيمانهم بها وإمرارها وعدم الخوض في تفسير معناها. يقول السيوطي*: "وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث

---

(1) انظر: القاضي عبد الجبار " شرح الأصول الحمسة" ص٢٣٦.

(2) د. محمد أحمد عبد القادر " العلم الإلهي وآثاره في الفكر والواقع" الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٩٨٦م، ص١٦٥.

(3) عبد السلام بن إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) " شرح جوهرة التوحيد= إتحاف المريد بجوهرة التوحيد" الناشر: مطبعة السعادة- مصر، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ص١٢٨.

* هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر أعجوبة الدهر شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل، الخضيري القاهري الشافعي، صاحب المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة المتقنة التي تزيد على خمسمائة مصنف وقد تداولها الناس وتلقوها بالقبول ==

على الإيمان بها وتفويض معناها المراد منها إلى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها[١]. ويؤكد النووي القول بأن التفويض هو مذهب السلف فيقول: " اعلم أن لأهل العلم في أحاديث وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم"[٢].

أما عن موقف الإمام أحمد بن إدريس لهذه الصفات فبعد تتبعي لكلامه من خلال مؤلفاته لم أجده متعرضاً لجميع الصفات الخبرية أو حتى أغلبها، بل اكتفى بذكر بعض هذه الصفات مبيناً منهجه فيها، وكذلك لم أجده ناقلاً لأقوال العلماء والمدارس الكلامية، لذلك اقتصرت على ما أورده من الصفات مع ذكر أراء المذاهب فيها.

وقبل أن أبدأ الحديث عنها مفصلاً أحب أن أبيّن أن الإمام أحمد بن إدريس بعد أن أثبت صفات الله ﷻ وزيادتها على الذات، سلك منهج التفويض في الصفات الخبرية منها، وليس للتأويل حظ عنده الا في الذم، مشيراً الى أن التفويض هو مذهب السلف

واشتهرت وعم النفع بها. توفي بمصر سنة ٩١١. انظر: شمس الدين الغزي (ت ١١٦٧هـ) " ديوان الإسلام" تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١١ هـ /١٩٩٠ م، ج٣/ ص٥١.

(١) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) " الإتقان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: بدون، سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ج٣/ ص١٤.

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ج٣/ ص١٩.

وهو أسلم في هذه الصفات خاصة؛ وقد كان تفويضه لها على أساس أن الآيات والأحاديث الواردة بذكرها من المتشابه[١] الذي لا يعلم تأويله إلا الله، وأن هذا المتشابه قد يكون ابتلاء لذلك لا يجوز تفسيرها أو التعرض لتأويلها، وإن حظ الراسخين في العلم أن يقولوا: ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾[٢].

يقول الإمام أحمد بن إدريس: "أنزل الله القرآن محكماً[٣] ومتشابهاً، فالمحكم: أوضح من الشمس، قال تعالى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٦] أي بين لها طريق السعادة وضدها، وقال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٧] أي بين له النجدين، وإذا أشكل منه شيء لقلة فهم، فقد أمر سبحانه رسوله أن يبينه للناس، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٨] فبين ﷺ في السنة ما بينه، وما لم يبينه فليس لنا أن نبحث عنه؛ وأما المتشابه: أنزله تعالى ليختبر به عبيده وهو أعلم بهم، فمنهم:

---

(١) قيل: المتشابه المجمل، وقيل: المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور، وقال ابن عقيل: المتشابه: الذي يغمض علمه على غير العلماء المحققين كالآيات التي ظاهرها التعارض. وقيل: المتشابه، القصص والأمثال، وقيل: والصحيح أن المتشابه ما ورد في صفات الله تعالى مما يجب الإيمان به ويحرم التعرض لتأويله. انظر: محمد بن أبي الفتح (ت ٧٠٩هـ) " المطلع على ألفاظ المقنع" تحقيق: محمود الأرناؤوط – ياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣ م، ص٤٧٩.

(٢) سورة آل عمران من الآية: ٧.

(٣) قال القاضي أبو يعلى: المحكم المفسر، وقيل: المحكم ما عدا الحروف المقطعة التي في أوائل السور، وقيل: المحكم: الوعد والوعيد، والحلال والحرام. انظر محمد بن أبي الفتح " المصدر السابق" ص٤٧٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية: ١٣٨.

(٥) سورة البقرة من الآية: ١١٨.

(٦) سورة الشمس الآية: ٨.

(٧) سورة البلد الآية: ١٠.

(٨) سورة النحل من الآية: ٤٤.

من يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله، ومنهم: من يؤمن به على الجملة فيقولون: آمنا به كل من عند ربنا، وهم الراسخون في العلم[١].

ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن الإمام أحمد بن إدريس أثناء عرضه لهذه القضية قد تطرق إلى مسألة هامة وهى بيان السبب الذي دعاه إلى أن يسلك هذا المنهج، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً: بيان المراد بالمتشابه المذكور في الآية الكريمة، وأن آيات الصفات تدخل فيه.

ولعل من أبرز ما وقع الاختلاف فيه في مسألة المتشابه، وهل الصفات التي توهم التشبيه هي من المتشابه أم من المحكم؟

يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني في كتابه " مناهل العرفان في علوم القرآن": عرفنا أن المتشابهات تجمع ألوانا مختلفة ونزيدك هنا أن من بينها لونين كثر الكلام فيهما، أولهما: فواتح السور نحو آلم ق طس وما أشبهها وقد أفضنا القول فيها بالمبحث السابع من الجزء الأول من هذا الكتاب، ثانيهما: الآيات المشكلة الواردة في شأن الله تعالى وتسمى آيات الصفات أو متشابه الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد سماه رد المتشابهات إلى الآيات المحكمات مثل قوله سبحانه: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٢] وما أشبهه وإنما أفرد هذا النوع بالذكر وبالتأليف لأنه كثر فيه القيل والقال وكان فتنة ارتكس فيها كثير من القدامى والمحدثين[٣].

---

(١) أحمد بن إدريس " العقد النفيس" ص١٣٢.

(٢) سورة طه الآية: ٥.

(٣) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) " مناهل العرفان في علوم القرآن" الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، السنة بدون، ج٢/ ص٢٨٦.

ولقد قسم الراغب الأصفهاني* المتشابه إلى ثلاثة أضراب فقال: فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللّفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما. ثم أدخل هذه الصفات في المتشابه من جهة المعنى، فقال: والمتشابه من جهة المعنى: أوصاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة، فإنّ تلك الصّفات لا تتصوّر لنا إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسّه، أو لم يكن من جنس ما نحسّه[1].

وممن قال بأن هذه الصفات من المتشابه ابن قدامة** فنجده يقول: والصحيح أن المتشابه ما ورد في صفات الله سبحانه مما يجب الإيمان به، ويحرم التعرض لتأويله[2]. وقد عقد السيوطي فصلا خاصاً بعنوان: من المتشابه آيات الصفات، وذلك

* الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه: " الذريعة إلى مكارم الشريعة" و " المفردات في غريب القرآن"، توفي سنة ٥٠٢ هـ. انظر: " الأعلام" ج٢/ ص٢٥٥.

(١) انظر: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) " المفردات في غريب القرآن" تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٢هـ، ص٤٤٣، ص٤٤٤.

** هو: شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف؛ ولد بجماعيل سنة ٥٤١هـ، اشتغل في صغره، وحفظ القرآن وهاجر مع أبيه وأخيه، وارتحل إلى بغداد، وسمع بالبلاد من المشايخ. وكان إماماً حجة مصنفاً متفنناً محرراً متبحراً في العلوم كبير القدر، ومن تصانيفه " البرهان"، " مسألة العلو"، " الاعتقاد"، " ذم التأويل"، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. انظر: " فوات الوفيات" ج٢/ ص١٥٨.

(٢) موفق الدين بن قدامة (٥٤١ – ٦٢٠ هـ) "روضة الناظر وجنة المناظر" تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م، ج١/ ص٢١٥.

في كتابه " معترك الأقران"[١] ما يقرر فيه ان هذه الصفات من المتشابهات وأن هذا مذهب جمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث، وذكر هذا الكلام أيضاً في كتابه " الإتقان"[٢].

ولقد حصر ابن خلدون المتشابه في هذه الصفات بعد عرضه لأقوال العلماء في بيان المتشابه، فقال: ولم يبق من المتشابه إلا الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه، مما يوهم ظاهره نقصاً أو تعجيزاً. وقد اختلف الناس في هذه الظواهر من بعد السلف الذين قررنا مذهبهم. وتنازعوا وتطرقت البدع إلى العقائد[٣].

ثانيًا: بيان أن هذا المتشابه قد يكون ابتلاء أنزله تعالى ليختبر به عبيده فلا يجوز التعرض له بتفسير أو تأويل.

وقد ذكر العلماء حِكماً متعددة لاشتمال القرآن على المحكم والمتشابه، منها: الابتلاء والاختبار، لأن الراسخين في العلم سيؤمنون به وإن لم يعرفوا تأويله، ويخضعون لسلطان الربوبية، ويقرون بالعجز والقصور، وفي ذلك غاية التربية ونهاية المصلحة. وأما الذين في قلوبهم زيغ فيؤولونه تأويلا باطلا طلبا لإضلال الناس وتشكيكهم في دينهم[٤].

كما يرى التفتازاني أن الفائدة من إنزال المتشابه هي ابتلاء العلماء ليظهر أهل الأهواء، فدخول الهوى في قلب العالم ينتج عنه أن يبحث عما يؤيد به هواه، فيقول: وفائدة إنزاله ابتلاء الراسخين في العلم بمنعهم عن التفكير فيه والوصول إلى ما

---

(١) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) " معترك الأقران في إعجاز القرآن" الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج١/ ص١١١.

(٢) جلال الدين السيوطي " الإتقان في علوم القرآن" ج٣/ ص١٤.

(٣) ابن خلدون " المقدمة" ص٦٠٢.

(٤) انظر: محمد سيد طنطاوي ""التفسير الوسيط للقرآن الكريم" ج٢/ ص٣٣.

هو غاية متمناهم من العلم بأسراره فكما أن الجهال مبتلون بتحصيل ما هو غير مطلوب عندهم من العلم والإمعان في الطلب كذلك العلماء مبتلون بالوقف وترك ما هو محبوب عندهم، إذ ابتلاء كل أحد إنما يكون بما هو على خلاف هواه وعكس متمناه[1].

وقد ذكر الزركشي* أن الحكمة في ذكر المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ابتلاء واختبار للبشر ليظهر مدى إيمانهم بما أخبر عنه، فيقول: إنزاله ابتلاء وامتحانا بالوقف فيه والتعبد بالاشتغال من جهة التلاوة وقضاء فرضها وإن لم يقفوا على ما فيها من المراد الذي يجب العمل به اعتبارا بتلاوة المنسوخ من القرآن وإن لم يعجز العمل بما فيه من المحكم ويجوز أن يمتحنهم بالإيمان بها حيث ادعوا وجوب

(1) سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) " التلويح على التوضيح لمتن التنقيح" الناشر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر – مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م، ج١/ ص٩.

*** هو محمد بن عبد الله بن بهادر. . . المصري الشهير بالزركشي الإمام العلامة بدر الدين صاحب المصنفات المباركات النافعات. منها: "شرح المنهاج" و " الروضة" و" التنقيح" وغير ذلك. درس بالقاهرة بعدة مدارس، أخذ العلوم عن الأسنوي ومن في طبقته وسمع الحديث بدمشق وغيرها ومهر في الفنون، وكان فاضلا في جميعها ودرس وأفتى وانتصب للإشغال والإفادة فتخرج عليه جماعة من الفضلاء وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى ودفن بها، ومات سنة ٧٩٤هـ. انظر: رضي الدين الغزي (ت ٨٦٤ هـ) " بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين" تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢١هـ ، ص٧٧. الزركلي " الأعلام" ج٦/ ص٦٠.**

رعاية الأصلح[١]. وقد نقل السيوطي مثل هذا الكلام في كتابه " الإتقان"[٢]، وقد ذكر ذلك الشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني في كتابه "مناهل العرفان"[٣].

وفي هذا المعنى يقول الدكتور محمد بكر إسماعيل: " وفي وجود المتشابه نوع ابتلاء من الله تعالى، ليعلم العبد من نفسه هل هو مؤمن بما أخبره الشارع به من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها، أم هو لا يزال في الطريق إلى هذا الإيمان السامي الذي جعله الله أوَّل أوصاف المتقين في سورة البقرة حيث قال: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٤] وهذه الحكمة ظاهرة في المتشابِه الذي استأثر الله بعلمه, وما ليس للعباد فيه علمٌ كافٍ بوقته وقدرته ونوعه وحقيقته"[٥].

ثالثًا: بيان بتعيين المعنى المراد بالوقف في الآية الكريمة: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُون آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٦].

وانقسم العلماء في موضع الوقف في هذه الآية إلى مذهبين:

المذهب الأول: وهو مذهب جمهور السلف، وأصحاب هذا المذهب يرون أن الوقف الصحيح يكون على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾، يقول ابن تيمية: وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف عند قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ

---

(١) بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) " البرهان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٧٦ هـ ، ج٢/ ص٧٥.

(٢) جلال الدين السيوطي " الإتقان في علوم القرآن" ج٣/ ص٣٥.

(٣) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني " مناهل العرفان في علوم القرآن" ج٢/ ص٢٩٧.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٣.

(٥) محمد بكر إسماعيل " دراسات في علوم القرآن" الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٩هـ، ص١٩٢.

(٦) سورة آل عمران من الآية: ٧.

إِلاَّ اللَّهُ ﷻ، وهذا هو المأثور عن أُبَيّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم[١]. فأصحاب هذا المذهب يرون أن الوقف على قوله: { إِلَّا اللَّهُ} واجبٌ، وحينئذ فـ { وَالرَّاسِخُونَ} مبتدأ و { يَقُولُونَ} خبر عنه. والدليل على أنه يجب الوقف على ذلك: أنه لو لم يجب لكان الراسخون معطوفًا عليه، وحينئذ يتعين أن يكون قوله تعالى: { يَقُولُونَ} جملة حالية، والمعنى: قائلين. وإذا كانت حاليةً فإما أن تكون حالًا من المعطوف والمعطوف عليه، أو من المعطوف فقط. والأول: باطل؛ لامتناع أن يقول الله تعالى: { آمَنَّا بِهِ}. والثاني: خلاف الأصل؛ لأن الأصل اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المتعلَّقات، وإذا انتفى هذا تَعَيَّن ما ادعيناه مِنْ وجوب الوقف على قوله: { إِلَّا اللَّهُ}، وإذا وجب الوقف على ذلك لَزِم أنه تكلم بما لا يَعْلم تأويله إلا هو، وهو المدَّعى[٢]. وبناء على ذلك فانه لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله تعالى، ولا يعلم غيره ذلك وإن كان من الراسخين في العلم.

واستدلوا أيضاً على صحة مذهبهم بما روي عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرأ وما يعلم تأوليه إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه[٣].

---

(١) ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) " التدمرية" تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: السادسة، سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ص٩٠.

(٢) تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) " الإبهاج في شرح المنهاج" تحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، ج٣/ ص٩٢٨.

(٣) انظر: مرعي الكرمى (ت ١٠٣٣هـ) " أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات" تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ، ص٥٢.

المذهب الثاني: ويرى أصحاب هذا المذهب الوقوف على قوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾، وإليه ذهب كثير من المفسرين وأهل الاصول، وَقَالُوا: الخطاب بما لا يفهم بعيد، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله(١). يقول أبو البركات النسفي*: ومنهم من لا يقف عليه – أي لفظ الجلالة – ويقول بأن الراسخين في العلم يعلمون المتشابه و{ يقولون} كلام مستأنف موضح لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به أي بالمتشابه أو بالكتاب { كُلٌّ} من متشابهه ومحكمه { مِّنْ عِندِ رَبِّنَا} من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه {وَمَا يَذَّكَّرُ} وما يتعظ وأصله يتذكر { إِلاَّ أُوْلُواْ الألباب} أصحاب العقول وهو مدح للراسخين بإلقاء الذهن وحسن التأمل وقيل يقولون حال من الراسخين(٢).

وهذه المسألة– أي الوقف– تدور حول قضية التأويل وعليها اختلفت الآراء فقال قائلون: ليس يعلم تأويل المتشابه إلا الله ولم يطلع عليه أحداً. وقال قائلون: قد

---

(١) – ابن كثير " تفسير القرآن العظيم" ج٢/ ص٨.

*** هو: عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين أبو البركات، النسفي أحد العلماء الزهاد، وصاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول والعربية، وغير ذلك، نشأ على قدم هائل، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عدية، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علما وعملا، وانتفع به غالب علماء عصره، ومن مصنفاته: المصفى شرح المنظومة، وشرح النافع والكافي في شرح الوافي والمدارك في تفسير القرآن الكريم، وغير ذلك، توفي سنة إحدى وسبعمائة، وقيل سنة عشر وسبعمائة. انظر: ابن تغري " المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" ج٧/ ص٧٢.**

(٢) أبو البركات النسفي (ت ٧١٠هـ) " تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل" تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ج١/ ص٢٣٨.

يعلمه الراسخون في العلم وأن هذا القول عطف[1]. والمعنى المقصود من هذا الكلام: أن من رأى ترك التأويل وقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾، ومن استخار التأويل أدرج والوقف أحسن[2].

وهناك من يقف على هذه المسألة موقفاً وسطاً لأجل رفع الخلاف، فيرى أن المتشابه قسمان:

الأول: ما لا يقبل تأويلا قريبا فهذا محمل الوقف الأول.

الثاني: ما يقبل تأويلا قريبا فهذا محمل الثاني.

ومن ثم اختار بعض المحققين قبول التأويل إن قرب من اللفظ، واحتمله وضعا، ورده إن بعد عنه[3].

رابعاً: بيان أن التأويل أمر ظني لا يجوز القول به في صفات الله، تجنباً أن يكون التأويل على غير مراد الله فيكون سبباً للوقوع بالزيغ.

قال الشهرستاني وهو يتحدث عن منهج الإمام مالك والإمام أحمد وغيرهم من أئمة السلف: قالوا: إنما توقفنا في تأويل الآيات لأمرين:

أحدهما: المنع الوارد في التنزيل "في سورة آل عمران في الآية السابعة حيث وصف المؤولين بالزيغ" فنحن نَحْذُر عن الزيغ.

---

(1) أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) " مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ص٢٢٤.

(2) الجويني (ت ٤٣٨هـ) " التبصرة" تحقيق: أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ١٩٩٤م، ص٢١.

(3) الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج١/ ص١٦٢.

ثانيهما: أن التأويل أمر مظنون "بالاتفاق" والقول بالظن في "صفات البارئ" غير جائز، فربما أولنا الآية على غير مراد البارئ تعالى فوقعنا في الزيغ[١].

وخلاصة ما ذهب إليه السلف في هذه المسألة قولهم: إنا لا نلتفت في ذلك إلى تأويل لسنا منه على ثقة ويقين لاحتمال أن يكون المراد غيره لأن التأويل إنما هو أمر مأخوذ بطريق الظن والتجويز لا على سبيل القطع والتحقيق فلا يجوز أن يبنى الاعتقاد على أمور مظنونة ويعرض عن ما ثبت بالقطع والنص، وهذا مذموم[٢].

ومن خلال عرضنا لأهم الأسباب التي تطرق لها الإمام أحمد بن إدريس أثناء عرضه لمسألة المتشابه يتبين لنا ما هو الأساس الذي بنى عليه رأيه تجاه هذه المسألة، ولا ريب أن ما ذكره الإمام أحمد بن إدريس عن هذه المسألة يؤكد بجلاء موافقته لمذهب جمهور السلف القائلين بالتفويض.

موقف الإمام أحمد بن إدريس من التأويل: بعد أن بين الإمام أحمد بن إدريس مذهب السلف الصالح وسبيلهم، وأن الصواب ما صاروا إليه، وأن الحق ما كانوا عليه، ثم حث على اتباعهم ولزوم أثرهم. انتقل بعد ذلك الى بيان موقفه من مسألة التأويل فنجده يشدد على ذم التأويل، مستنداً في ذلك على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، يقرر من خلالها ما يلي:

- إن الله ذم مبتغي التأويل، وأن الذين يبتغونه يتكلفون ما لا يعنيهم، لأن

(١) انظر: محمد أمان الجامي (ت ١٤١٥هـ) " الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه" الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨هـ، ص٢٩٧.

(٢) انظر: مرعي الكرمي " أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات " ص١٣٧.

التأويل لله وحده.

- إن الذين يتعرضون لمتشابهه إنما في قلوبهم زيغ، ويفترون على الله الكذب، لأنهم يقولون على الله ما لا يعلمون.

- إن التأويل قد يورد صاحبه مورد الهلاك- الكفر- لأنه مبني على الظن، وصاحبه خاض بعقله مسألة لا تدرك إلا بالنقل.

فيقرر ذلك قائلاً: " والذين ينظرون في متشابهه ويحرمون حلاله، أنما يتكلفون ما لا يعنيهم، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ويفترون على الله الكذب، ولو قيل لأحدهم: أتحلف بالله العظيم وطلاق امرأتك ثلاثاً، أن ما فسرت به هذه الآية التي هي من المتشابهات، هو مراد الله؟ لرجع عن ذلك خوف أن تطلق امرأته فيصير زانياً، ولم يعلم أنه قد كفر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2] فهذا الذي خاض فيما لا يعنيه ما علم تفسير تلك الآية التي من المتشابهات، إنما هو من عند نفسه وليس معه دليل من السنة، ولا هو مبين من عند الله، فليته كان من أهل الدرجة الثالثة، وهي: لا أدري لأن في الحديث: « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »[3] و« من سمع مني شيئاً وردّه فأنا خصمه يوم القيامة»[4] وفي الحديث عن

---

(1) سورة النحل الآية: ١٠٥.

(2) سورة النحل من الآية: ١١٦، ١١٧.

(3) أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" (كتاب الجنائز- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ- ج٢- ص٨٠- جزء من حديث رقم١٢٩١).

(4) لم أقف على هذا الحديث- فيما بين يدي من الكتب المطبوعة-.

النبي ﷺ: « العلم ثلاثة: آية محكمة، وسنة ماضية، ولا أدري[١]»"[٢].

يتضح لنا مما سبق أن الإمام أحمد بن إدريس عمل جاهداً على رفض التأويل، بعد أن بين خطره على الدين، وزيغ أهله بعدم ردهم هذه النصوص إلى الله تعالى وإلى رسوله.

ولقد كان هذا الموقف من الإمام أحمد بن إدريس من التأويل موافق لمذهب السلف، فقد ذكر غير واحد من أئمة العلم اتفاق السلف ومن وافقهم من العلماء على ما يوافق كلام الإمام أحمد بن إدريس، وممن حكى هذا الإجماع الإمام الشيباني*، حيث قال ما نصه: " اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب ﷻ من غير تغيير ولا وصف ولا تشبيه, فمن فسر اليوم شيئا من ذلك, فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة, فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا, ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا, فمن قال بقول جهم** فقد فارق الجماعة؛ لأنه قد

---

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه (ت٢٧٣ هـ) في "سننه"(أَبْوَابُ السُّنَّةِ- بَابُ اجْتِنَابِ الرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ- ج١- ص٣٧- حديث رقم٥٣) وقال عقبه الشيخ شعيب الأرنؤوط- محقق الكتاب- ما نصه: "إسناده ضعيف لضعف ابن أنعُم الإفريقي - واسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم-، وضعف عبد الرحمن بن رافع: وهو التنوخي المصري قاضي إفريقية. وأخرجه أبو داود (٢٨٨٥) من طريق ابن وهب، عن ابن أنعُم، بهذا الإسناد".

(٢) أحمد بن إدريس " العقد النفيس" ص١٣٣.

*** هو: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم، ولد سنة ١٣٢هـ، نشأ بالكوفة ، وكتب شيئا من العلم عن أبي حنيفة، ونشر علم أبي حنيفة، وانتهت إليه رياسة الفقه بالعراق، وتناظر هو والشافعي ببغداد مرارا، قال الشافعي: ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد، كأنه عليه نزل، وتفقه به أئمة وصنف التصانيف، منها: "الجامع الكبير" و "الجامع الصغير" وغيرهما، ولي قضاء القضاة للرشيد، ومات ١٨٩هـ. انظر: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) " مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" تحقيق: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤٠٨ هـ، ص٧٨ وما بعدها.**

**** جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي، تلميذ الجعد بن درهم. المتكلم، رأس الضلالة، ورأس الجهمية. وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، كان صاحب ذكاء ==**

وصفه بصفة لا شيء"[1]. وقد نقل ابن قدامة في كتابه " ذم التأويل" اتفاق السلف على ما تقدم بيانه، فقال: " ومذهب السلف رحمة الله عليهم الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل أمروها كما جاءت وردوا علمها إلى قائلها ومعناها إلى المتكلم بها"[2]. ثم قال في آخر الباب بعد أن سرد عقائد السلف: " فقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رحمة الله عليهم بما نقلناه عنهم جملة وتفصيلا واعتراف العلماء من أهل النقل كلهم بذلك ولم أعلم عن أحد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عمن يذهب إلى التأويل لهذه الأخبار والآيات الاعتراف بأن مذهب السلف فيما قلناه ورأيت لبعض شيوخهم في كتابه قال اختلف أصحابنا في أخبار الصفات فمنهم من أمرها كما جاءت من غير تفسير ولا تأويل مع نفي التشبيه عنها وهو مذهب السلف فحصل الإجماع على صحة ما ذكرناه والحمد لله"[3].

وجدال. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الأمكنة كلها. وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر. قتل سنة ١٢٨ هـ. قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم؛ لإنكاره أن الله كلم موسى. انظر: الشهرستاني " الملل والنحل" ج١/ ص٨٦. وينظر: شمس الدين الذهبي "سير أعلام النبلاء" ج٦/ ص٢٦.

(١) اللالكائي (ت ٤١٨هـ) " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، ج٣/ ص٤٨٠.

(٢) ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) " ذم التأويل" تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٦هـ، ص١١.

(٣) ابن قدامة المقدسي " المصدر السابق" ص٢٧.

المراجع:

– الحسن بن عاكش الضمدي (ت ١٢٨٩هـ) "عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر" تحقيق: عبد الحميد بن صالح آل أعوج، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء– اليمن، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٣٤هـ.

– عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) " النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني" تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: دار الصميعي، الرياض– السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

– محمد بشير ظافر(ت ١٣٢٩هـ) " اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة" الناشر: طبعه الملاجئ، العباسية – القاهرة، الطبعة: بدون، سنة١٣٢٤هـ.

– عبد الرازق البيطار (ت ١٣٣٥هـ) " حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" تحقيق: محمد بهجة البيطار، الناشر: دار صادر، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

– محمد زباره الصنعاني (ت ١٣٨١هـ) " نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر" تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية . صنعاء، الطبعة: بدون، سنة: بدون.

– محمد صديق خان (ت ١٣٠٧هـ) " التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأخر والأول" الناشر: وزاره الأوقاف والشئون الإسلامية . قطر، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

– إسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت١٣٣٩هـ) " هديه العارفين– أسماء المؤلفين وأثار المصنفين" الناشر: وكاله المعارف الجليلة– استانبول، الطبعة: بدون، سنة١٩٥١م.

– يوسف بن أسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠) " جامع كرامات الأولياء" تحقيق: إبراهيم عطوه، الناشر: المكتبة الثقافية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

– يوسف اليان سركيس (ت ١٣٥١هـ) " معجم المطبوعات العربية والمعربة" الناشر: مطبعه سركيس–مصر، الطبعة: بدون، سنة١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

– محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) " شجره النور الزكية في طبقات المالكية " تحقيق: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٤هـ.

– خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ) " الأعلام" الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، سنة ٢٠٠٣م.

– أحمد تيمور باشا (ت ١٩٣٠م) " أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث" الناشر: دار الأفاق العربية، القاهرة– مصر، الطبعة: بدون، سنة ١ ٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

– عمر رضا كحالة " معجم المؤلفين" الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة: بدون.

– أمين الريحاني " ملوك العرب" الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثامنة، سنة ١٩٨٧م.

– أبو معين النسفي (ت ٥٠٨هـ) " تبصرة الأدلة في أصول الدين" تحقيق: د. محمد الأنور حامد عيسى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث– القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠١١م.

– الجويني (ت ٤٧٨هـ) " الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" تحقيق: د. محمد يوسف موسى/ د. علي عبد المنعم عبد الحميد، الناشر: مكتبة الخانجي– مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٣٦٩هـ.

– أبو معين النسفي (ت ٥٠٨هـ) " تبصرة الأدلة في أصول الدين" تحقيق: د. محمد الأنور حامد عيسى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث– القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة٢٠١١م.

– الجويني (ت ٤٧٨هـ) " الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" تحقيق: د. محمد يوسف موسى/ د. علي عبد المنعم عبد الحميد، الناشر: مكتبة الخانجي– مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٣٦٩هـ.

– محمد بن صالح أبي السعود السباعي (ت ١٢٦٨هـ) " حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية" الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ٢٠٠٦م.

– أ. د. صابر أبا زيد " منهاج أهل السنة في الرد على الشيعة والقدرية" الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر، الطبعة: بدون، سنة ٢٠٠٠م.

القاضي عبد الجبار " شرح الأصول الخمسة" تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٦هـ.

– فخر الدين الرازي " محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين" مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤف، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة، الطبعة: بدون، سنة بدون.

– أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) " الأسماء والصفات" تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٣هـ.

– أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) " الإبانة عن أصول الديانة" تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٩٧هـ.

– تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) " طبقات الشافعية الكبرى" تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٣هـ.

– سيف الدين الآمدي (ت٣٣١هـ) " الإحكام في أصول الأحكام" تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٠٢ هـ.

– د. محمد أحمد عبد القادر " العلم الإلهي وآثاره في الفكر والواقع" الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية– مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٩٨٦م.

– عبد السلام بن إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) " شرح جوهرة التوحيد= إتحاف المريد بجوهرة التوحيد" الناشر: مطبعة السعادة– مصر، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ص١٢٨.

– شمس الدين الغزي (ت ١١٦٧هـ) " ديوان الإسلام" تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١١ هـ /١٩٩٠ م.

– جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) " الإتقان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: بدون، سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

– محمد بن أبي الفتح (ت ٧٠٩هـ) " المطلع على ألفاظ المقنع" تحقيق: محمود الأرناؤوط – ياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣هـ.

– محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) " مناهل العرفان في علوم القرآن" الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، السنة بدون.
الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) " المفردات في غريب القرآن" تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

– موفق الدين بن قدامة (٥٤١ – ٦٢٠ هـ) " روضة الناظر وجنة المناظر" تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.

– جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) " معترك الأقران في إعجاز القرآن" الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

– سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) " التلويح على التوضيح لمتن التنقيح" الناشر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر – مصر، الطبعة: بدون، سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م.

– رضي الدين الغزي (ت ٨٦٤ هـ) " بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين" تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢١هـ.

– بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) " البرهان في علوم القرآن" تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٧٦ هـ.

– محمد بكر إسماعيل " دراسات في علوم القرآن" الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٩هـ.

– ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) " التدمرية" تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: السادسة، سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

– تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ) " الإبهاج في شرح المنهاج" تحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

– مرعي الكرمى (ت ١٠٣٣هـ) " أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات" تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ.

– أبو البركات النسفي (ت ٧١٠هـ) " تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل" تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

– أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) " مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

– الجويني (ت ٤٣٨هـ) " التبصرة" تحقيق: أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: بدون، سنة ١٩٩٤م.

– الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

– محمد أمان الجامي (ت ١٤١٥هـ) " الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه" الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

Attributes and Position of Imam Ahmed Ibn Idris Concerning them

Abstract:

The idea of this research revolves around extracting the theological opinions of Imam Ahmad Ibn Idris through his writings, after clarifying his position on theology.

Accordingly, this research tackles the divine attributes, reviewing the position of Imam Ahmad Ibn Idris regarding them. Additionally, this research points out that Imam Ahmad Ibn Idris inferred the necessity of proving the attributes of Allah the Almighty with evidence of the existence of newly created things. In this regard, this is the same evidence used by theologians regarding the necessity of proving the attributes of Allah the Almighty. In his guide, he also indicated the necessity of adding attributes to the self, following the example of previous theology scholars and Imams.

Concerning the predicative attributes, Imam Ahmad Ibn Idris's position was in agreement with the doctrine of the majority of the Salaf who believed in delegation.

Keywords: Position of Imam Ahmed Ibn Idris, Hadith scholars, newly created things, Sunnis.